مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث:٢٨ /٤/ ٢٠٢٥ تاريخ قبول النشر:١٩ /٨/٢٠٢٥

خريطة الموصل لإسماعيل حقي ١٣٢٢ و ١٣٢٣ هـ

Isma῾il Haqqi's Map of Mosul, 1322 & 1323 AH

عبد الله بن حسين الراشدي

Abdullah Hussain al-Rashidi

باحث في تراث الموصل، يعمل مع منظمة اليونسكو

Heritage Consultant – UNESCO

Email: abd_ahmad@protonmail.com

ISSN. 1815-8854

ملخص البحث

يتناول هذا البحث خريطةً نادرة وشبه منسية لمدينة الموصل أعدّها مهندس البلدية العثماني إسماعيل حقي في سنتي ١٣٢٢ و١٣٢٣ هـ (١٩٠٤–١٩٠٥ م). تمثل هذه الخريطة مصدرًا بصريًا وتوثيقيًا فريدًا لتخطيط مدينة الموصل في أواخر العهد العثماني، حيث توثق معالم معمارية ومؤسسات دينية وإدارية أغلبها لم تعد قائمة اليوم. يُسلط البحث الضوء على محتوى الخريطة وسياقها العثماني، ويقارن بين نسختيها، كما يناقش الآفاق البحثية التي تتيحها، خاصة في مجالات الدراسات الحضرية والخرائط الرقمية والتوثيق التاريخي.

الكلمات المفتاحية: الموصل، إسماعيل حقي، هرتسفلد، خرائط عثمانية، التخطيط الحضري

Abstract

This paper examines a rare and mostly forgotten map of Mosul created by the Ottoman municipal engineer Ismaʿil Haqqi in 1322 and 1323 H (1904–1905 CE). The map offers a unique visual and documentary resource on the city's layout in the final years of Ottoman rule, recording architectural landmarks, religious institutions, and urban features, many of which no longer exist. The study explores the map's content and Ottoman context, compares its two surviving versions, and highlights its potential applications in urban studies, digital mapping, and historical documentation.

Keywords: Mosul, Ismaʿil Haqqi, Ottoman maps, urban planning, visual documentation.

ISSN. 1815-8854

المقدمة

يهدف هذا البحث إلى تقديم خريطة مهمة وشبه منسية لمدينة الموصل، أنجزها المهندس العثماني إسماعيل حقي في مطلع القرن العشرين الميلادي (القرن الرابع عشر الهجري). يتناول هذا البحث نسختين من هذه الخريطة مؤرختين بسنتي ١٣٢٢ هـ و ١٣٢٣ هـ، أي قبيل نهاية الحكم العثماني في العراق بفترة وجيزة.

تُعد هاتان الخريطتان مصدرًا بصريًا وتوثيقيًا مهمًا لفهم التكوين الحضري لمدينة الموصل في أواخر العهد العثماني، حيث تسجّلان معالم معمارية، ومؤسسات دينية وإدارية، وعناصر عمرانية أغلبها لم تعد قائمة اليوم. كما أنهما تعكسان رؤية الدولة العثمانية المركزية للمدينة في تلك الحقبة، من خلال اللغة البيروقراطية المستخدمة، والأختام الرسمية، والعناوين التي تُبرز السلطة والسيادة.

من خلال هذا البحث، نسعى إلى تسليط الضوء على القيمة التاريخية والمعرفية لهاتين الخريطتين، وتحليل محتواهما وتفاصيلهما، ومكانتهما ضمن الأرشيفات العثمانية والغربية. كما نضع هذه الوثيقة في سياق الدراسات السابقة، ونشير إلى إمكانيات البحث المستقبلي التي قد تفتحها هذه الخرائط أمام الباحثين في تاريخ الموصل والعراق العثماني.

إشارة هرتسفلد إلى الخريطة

تم التعرف على خريطة إسماعيل حقي لأول مرة من خلال إشارة مقتضبة وردت في كتاب مهم في تاريخ الآثار والرحلات في بلاد الرافدين، وهو:

Sarre, Friedrich & Herzfeld, Ernst. Archäologische Reise im Euphrat- und Tigris-Gebiet, Band II, Heft 1, Berlin: Reimer, 1920, p. 205

في الهامش رقم (١) في الصفحة ٢٠٥ (المجلد الثاني) من هذا العمل، يذكر إرنست هرتسفلد أنه قام عام ١٩١٦ م بإعداد "خريطة للموصل والمناطق المحيطة"، اعتمد فيها على خريطة رسمها مهندس بلدية رسمي عثماني، هو إسماعيل حقي، بتاريخ ١٣٢٢ هـ (١٩٠٥ م)، ويصف أبعاد

ISSN. 1815-8854

الخريطة بأنها ٢.٤٠ × ١.٨٠ متر. ويضيف أن هذه الخريطة تشكّل الأساس الذي اعتمد عليه في إعداد مخططه الخاص بمركز المدينة.

وهرتسفلد (١٨٧٩ – ١٩٤٨ م) هو عالم أثار ألماني زار الموصل لأول مرة في خريف عام ١٩٠٣ م، ثم عاد إليها في شتاء ١٩٠٧–١٩٠٨ م برفقة فردرش سار، في إطار رحلتهما الشهيرة إلى واديي الفرات ودجلة. وأخيرًا، خلال الحرب العالمية الأولى، تمركز هرتسفلد في مدينة الموصل، وقام بإعادة رسم مخطط أكثر دقة للمدينة، استند فيها على خريطة إسماعيل حقي.

الخرائط الأخرى التي يشير إليها الهامش

يشير الهامش ذاته في عمل هرتسفلد إلى مجموعة من الخرائط التاريخية التي تُمثّل تطور رسم مدينة الموصل عبر الزمن. يُذكر في النص أن أول مخطط لمدينة الموصل يعود إلى كارستن نيبور في عام ١٧٦٦ م، وقد وصفه هرتسفلد بأنه "جيد بالنسبة لعصره" für die Zeit gut (Niebuhr, 1778, XLVI).

أما المخطط الثاني، فقد رسمه هلموت فون مولتكه في عام ١٨٣٨ م، وقد نُشر لاحقًا دون تاريخ دقيق من قبل سيمون شروب في برلين (Moltke, 1841?).

بالإضافة إلى ذلك، يُشير الهامش إلى خرائط ضخمة أعدها جيمز فيلكس جونز ونُشرت من قبل شركة الهند الشرقية البريطانية في عام ١٨٥٥ م، وتشمل عدة مواقع في شمال العراق، منها نينوى والموصل والنمرود ونهر الزاب الأعلى (Jones, 1855). كما يذكر أن كلوديوس جيمز ريج سبق أن رسم مخططًا قديماً لمدينة نينوى (Rich, 1836, 52).

وصف الخريطة

تُعد خريطة مدينة الموصل التي أعدّها المهندس إسماعيل حقي أول مخطط موثوق ودقيق للمدينة، بل ويمكن اعتبارها مصدرًا طبوغرافيًا بالغ الأهمية لتاريخ الموصل الحضري. وقد أُعدّت هذه

ISSN. 1815-8854

الخريطة في نسختين متقاربتين من حيث المضمون، تختلفان في بعض التفاصيل الطفيفة، وسنناقش هذه الفروقات في القسم التالي.

تمثل هذه الخريطة أول تصوير دقيق ومتكامل لشبكة شوارع المدينة القديمة، بما في ذلك توزيع المحلات والأزقة (العوجات). كما تم تحديد جميع الأبنية المهمة على الخريطة، بما فيها المساجد والتكايا والكنائس والأضرحة والحمامات والمقاهي والخانات، إضافة إلى الإشارة إلى التلال والمقابر والحدائق. بل تصل دقة الخريطة إلى ذكر أسماء الكثير من البيوت المهمة وحتى أسماء بعض الأزقة.

تَظهر في أسفل الخريطة ملاحظة تُبيّن أن المقياس المستخدم هو ١:١٠٠٠، ما يعكس دقة عالية في رسم التفاصيل. الخريطة تُظهر البنية العامة لعمران الموصل في أوائل القرن العشرين الميلادي، ويُعزّز من القيمة الوثائقية للمخطط كمصدر مرجعي للتحليل التاريخي والعمراني.

بالرغم من عدم توفر معلومات تفصيلية حول الأسلوب الذي استخدمه إسماعيل حقي في إعداد خريطة الموصل، فإن من المعروف أن الدولة العثمانية كانت قد بدأت منذ القرن التاسع عشر الميلادي في إدخال الأدوات الأوربية الحديثة في مجالات التعليم والتطبيقات العملية، ومن بينها أداة الثيودولايت (أو المزواة) المستخدمة في المسح الطوبوغرافي (Seyhan, 2019).

وقد دُرِّست هذه الأدوات ضمن المناهج الهندسية، لا سيما في المدارس العسكرية، ما يرجح أن الخريطة المذكورة أُعدت باستخدام تقنيات مساحية دقيقة في ذلك الوقت.

الخريطة مكتوبة باللغة التركية وتستخدم فيها الحروف العربية، ولذا فإنها مفهومة للقارئ العربي حتى وإن لم يكن يعرف التركية. لكن هذه بعض الكلمات التي قد يحتاجها القارئ العربي كي يفهم الخريطة:

- خانه: بيت
- قوناغي: قصر

ISSN. 1815-8854

- تپه: تل
- عرصه: ساحة
- قبرستانى: مقبرة
- قشله: ثكنة
- سى: لاحقة تُضاف إلى أسماء الأماكن، مثلا: جامع الكبير محله سى = محلة الجامع الكبير

عنوان نسخة الخريطة من سنة ١٣٢٢هـ هي:

موصل والى عالى شانى عطوفتلو مصطفى يمنى بك حضرتلرينك دولتلرينه امثالا اخذ وترسيم اولنان موصل شهرى خريطه سيدر سنه ١٣٢٢

وترجمتها:

"هذه خريطة مدينة الموصل التي أُخذت ورُسمت امتثالًا لأمر دولت سعادة والي الموصل عالي الشأن مصطفى يمني بك سنة ١٣٢٢"

ومصطفى يمني بك المذكور كان والي الموصل في الفترة من ١٣٢١ إلى ١٣٢٤ هـ (١٩٠٤ – ١٩٠٦ م) (الملاح وآخرون، ١٩٩٢ م، ص ١٠٩).

كما تظهر في أعلى الخريطة طغراء الخليفة العثماني آنذاك عبد الحميد الثاني، وهي ختم سلطاني مميز يحمل اسمه وألقابه، ويمثل دلالة رسمية على أن الخريطة أُنجزت في عهده وتحت إشراف الدولة العثمانية.

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

الفروقات بين نسخة ١٣٢٢ هـ و ١٣٢٣ هـ

على المجمل، الخريطتان متشابهتان إلى درجة كبيرة، وأكثر الملامح الأساسية هي هي في كلتا النسختان. الفرق بينهما يكمن بالدرجة الأولى في أسماء بعض المعالم التي تظهر في كل خريطة.

فعلى سبيل المثال هذه صورة للمنطقة المحيطة بجامع النبي جرجيس، نسخة ١٣٢٢ هـ على اليمين ونسخة ١٣٢٣ هـ على اليسار:

- اسم المحلة: باب النبي محله سي
- مسجد ياسين افندي مذكور باسمه
- بيت سليمان جلبي غير مذكور
- بيت عبد الباقي جلبي مذكور

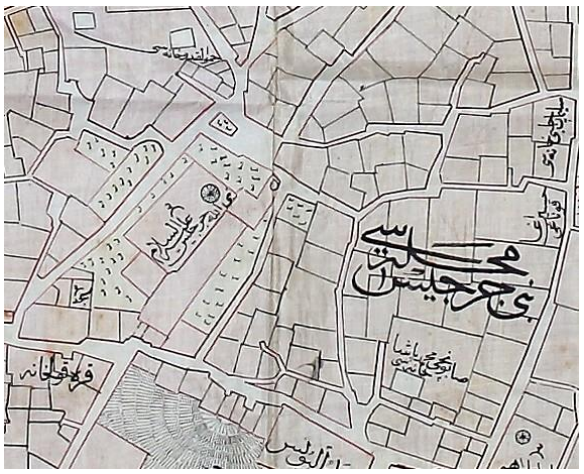

- اسم المحلة: نبي جرجيس محله سي
- المسجد موجود لكن مجردة "مسجد"
- بيت سليمان جلبي مذكور
- بيت عبد الباقي جلبي غير مذكور، وبدلا منه وبنفس الموقع تقريبا يذكر اسم بيت حمو القدو

فرق آخر بيت النسختين متعلقة بجوبات الموصل. والجوبة كما عرّفها داود الجلبي هي:

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

"بيوت مجتمعة كقرية تكون خارج سور المدينة. كان لمدينة الموصل في زماننا ثلاث جوبات: جوبة البقارة في جنوب باب الطوب، وجوبة النبي شيت عند جامع النبي شيت، وجوبة العقيدات الى الشمال الغربي من البلدة. ولما هدم السور وتوسعت البلدة اختلطت هذه الجوبات بالبلدة وصارت محلات فيها" (الجلبي، ١٩٦٠ م، ص ٥٣).

وهذه الجوبات الثلاث التي ذكرها الجلبي موجودة في الخريطتين، وهي مذكورة باسم جوبة في نسخة ١٣٢٢ هـ، لكنها تحولت في نسخة ١٣٢٣ هـ إلى محلات.

جوبة العقيدات: مذكورة باسم **جوبة عكيدات** في نسخة ١٣٢٢ هـ (على اليمين)، أما في نسخة ١٣٢٣ هـ فسميت **عكيدات محله سي** (على اليسار).

كما يوجد في نسخة ١٣٢٣ هـ نيشان الدولة العثمانية، لكنها غائبة في نسخة ١٣٢٢ هـ.

على المجمل، الخريطة الثانية، أي نسخة ١٣٢٣ هـ فيها بعض التفاصيل الإضافية مقارنة بالنسخة الأولى، لكن يبقى لكل منها أهميتها وتعزز أحداها الأخرى.

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

إسماعيل حقي

ذكر هرتسفلد في هامشه أن الخريطة من عمل مهندس البلدية إسماعيل حقي، لكن لم نجد ترجمة له في المصادر العربية أو العثمانية.

في نسخة ١٣٢٢ هـ من الخريطة، يظهر ختم صغير في أسفل الخريطة، ويظهر فيه اسم إسماعيل حقي، والإمضاء مؤرخ ٢٤ حزيران ٣٢٢[١] هـ.

ختم إسماعيل حقي في نسخة ١٣٢٢ هـ - (FSA A.06 04.GN.1213)

كما ورد في نسخة الخريطة الثانية (١٣٢٣ هـ) توصيفٌ إضافي لهوية المهندس:

مهندسخانه برئ همايون ماذونلريدن موصل بلدية مهندسى اسليميه لي بنده.

وترجمتها:

"من خريجي المهندسخانه البرية الهمايونية، مهندس بلدية الموصل، من أهالي اسليميه، العبد الخادم".

لكن الختم في هذه النسخة ممحية. واسليميه هي مدينة تقع في بلغارية اليوم واسمها الآن سليفن (Machiel, 2025).

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

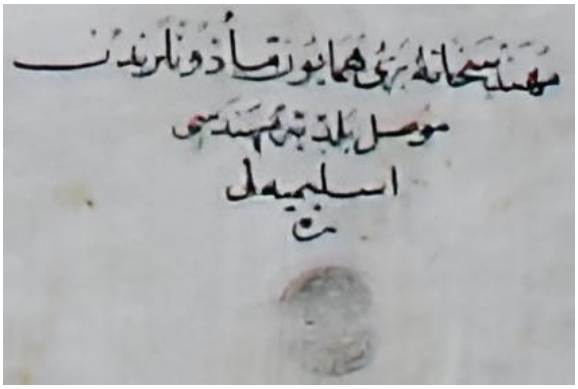

ختم إسماعيل حقي الممحي في هامش خريطة ١٣٢٣ هـ - HRT.h.729.1323 Z 29 1

وجدنا كذلك إشارة لإسماعيل حقي في وثيقة أخرى من الأرشيف العثماني، وهي وثيقة متعلقة بإعادة أعمار كنيسة مار قرياقوس في محلة رأس الكور. ويظهر ختم إسماعيل حقي في الوثيقة مؤرخة سنة ١٣١٤ هـ، أي أن إسماعيل حقي كان مهندس البلدية لسنين عدة قبل إتمامه للخريطة.

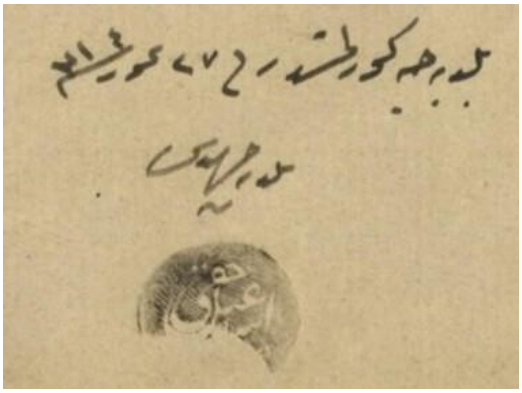

ختم إسماعيل حقي مؤرخة سنة ١٣١٤[١] هـ - BOA.Y.A.RES, nr. 98/40

سوى هذه المعلومات الأولية، لا نعلم المزيد عن هوية إسماعيل حقي، ولم نجد له ذكر في سالنامات الموصل من تلك الفترة (سالنامات الموصل).

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

الآفاق البحثية

تتيح خريطة إسماعيل حقي الكثير من الآفاق البحثية، وممن كان له السبق في هذا فريق بحث من جمهورية التشيك.

قام هذا الفريق بتحويل أقسام من الخريطة إلى نسخة رقمية قابلة للتحليل، من خلال ما يُعرف بعملية "التحويل إلى خطوط رقمية" (vectorization). بعد ذلك، تم مطابقة هذه الخريطة القديمة مع صور الأقمار الصناعية الحديثة بدقة عالية (وتُعرف هذه العملية بـ georeferencing)، مما أتاح للباحثين مقارنة تخطيط مدينة الموصل في أوائل القرن العشرين الميلادي بشكل مباشر مع وضعها الحالي (Monuments of Mosul).

تُعد خريطة إسماعيل حقي مصدرًا فريدًا يمكن الاعتماد عليه في أبحاث مستقبلية عن تطور الموصل العمراني. ومن خلال إدخالها في أنظمة الخرائط الرقمية (GIS)، أصبح بالإمكان تتبع تغيرات الشوارع والمباني والمقابر والأحياء بمرور الزمن. كما يمكن استخدامها لدراسة مناطق معينة بالتفصيل، أو لرصد التغيرات التي طالت معالم تاريخية محددة.

الخريطتين في الأرشيفات

نسخة ١٣٢٢ هـ

كما ذكرنا، لخريطة إسماعيل حقي نسختين – نسخة مؤرخة سنة ١٣٢٢ هـ والأخرى سنة ١٣٢٣ هـ.

الخريطة الأولى لم تُحفظ إلا بسبب تصوير هرتسفلد لها بعدسته خلال إحدى زياراته للموصل، أي أن الخريطة لم تحفظ في نسختها الأصلية. كان هرتسفلد نصراني بروتستنتي لكن من أصل يهودي، ولذا اضطر حين وصلت النازية إلى الحكم مغادرة ألمانية، فأقام أولا في لندن ثم بعدها

ISSN. 1815-8854

انتقل إلى الولايات المتحدة (بدوي، ١٩٩٣ م، ٦٠٥). ولذا وصل أرشيفه الشخصي إلى أمريكا، وهي اليوم موجود في خزانة مؤسسة سمثسونين في واشنطن.

الخريطة صورها هرتسفلد في ثلاثة أقسام، ربما في محاولة لأخذها بأدق تفاصيلها، ويظهر فيها رجلا يمسك بالخريطة من طرفها الأيمن.

وهذه التفاصيل الفهرسية للنسخة التي صورها هرتسفلد، ومنها حصلت على نسخ عالية الجودة للخريطة:

The Ernst Herzfeld papers. Freer Gallery of Art and Arthur M. Sackler Gallery Archives. Smithsonian Institution, Washington, D.C. FSA A.06 04.GN.1212, FSA A.06 04.GN.1213 and FSA A.06 04.GN.1214

نسخة ١٣٢٣ هـ

أما نسخة ١٣٢٣ هـ، فهي محفوظة بوصفها وثيقة أصلية في الأرشيف العثماني في إسطنبول تحت رقم:

HRT.h.729.1323 Z 29 1

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

ملحق الصور

خريطة إسماعيل حقي ١٣٢٢ هـ:

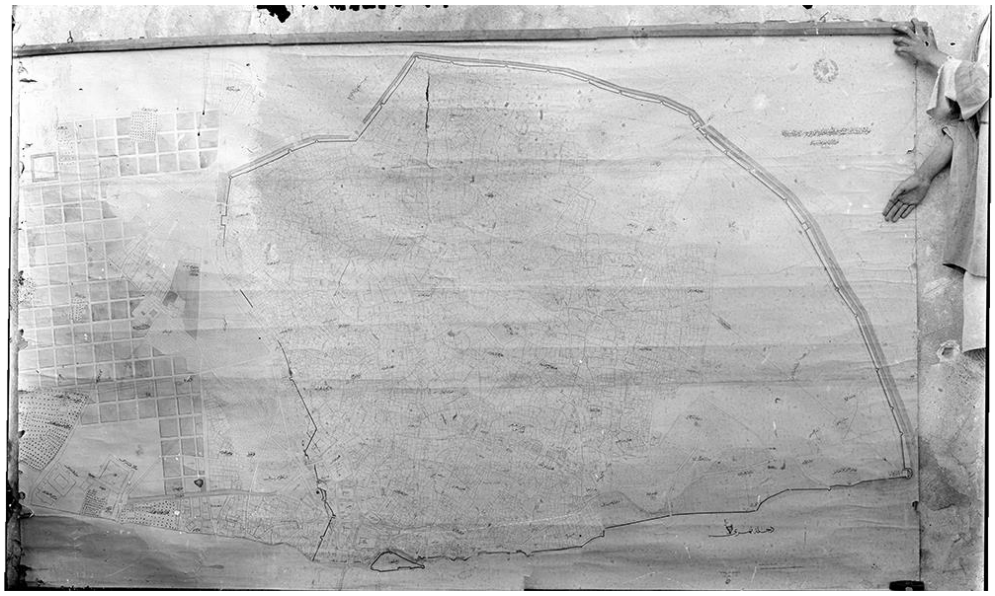

لرؤية نسخة عالية الجودة من هذه الخريطة، راجع موقع **الموصل في الذاكرة**

https://rememberingmosul.org**خريطة إسماعيل حقي ١٣٢٣هـ**

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

خريطة هرتسفلد، والتي اعتمد فيها على خريطة إسماعيل حقي بالدرجة الأولى:

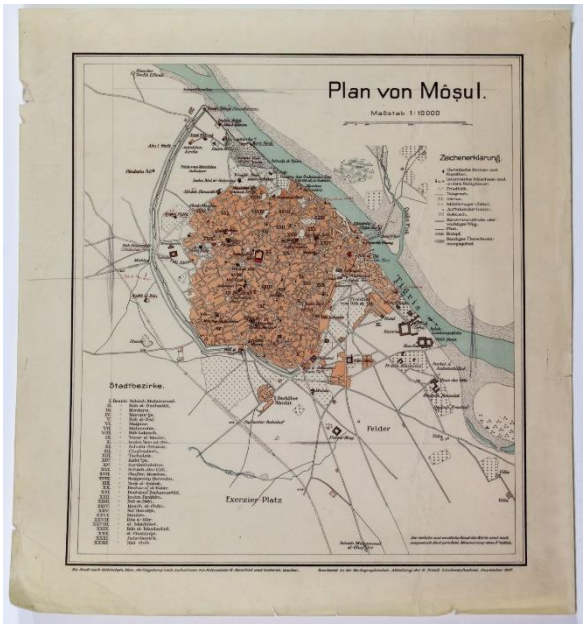

مصدر خريطة هرتسفلد:

The Ernst Herrzfeld Papers. Freer Gallery of Art and Arthur M. Sackler Gallery Archives. Smithsonian Institution, Washington, D.C. FSA A.06 05.1005

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

قائمة المصادر

١. هاشم يحيى الملاح وآخرون، **موسوعة الموصل الحضارية، المجلد ٤** (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر – جامعة الموصل، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م)، ص ١٠٩

٢. داؤد الجلبي، **كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل وفي أنحاء العراق** (بغداد: مطبعة العاني،١٩٦٠ م)، ص ٥٣

٣. يمكن الوصول إلى سالنامات الموصل عبر موقع مركز البحوث الإسلامية (التركية)، q=D02883&dil=3&https://katalog.isam.org.tr/yordam/?p=1

٤. للاطلاع على عمل الفريق البحثي التشيكي، يُرجى زيارة الموقع الإلكتروني: www.monumentsofmosul.com

٥. عبد الرحمن بدوي، **موسوعة المستشرقين** (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٣ م)، ص ٦٠٥

ISSN. 1815-8854

List of sources in English

1. Carsten Niebuhr, *Reisebeschreibung nach Arabien und andern umliegenden Ländern*, vol. 2 (Kopenhagen and Hamburg: Möller, 1778), Tafel XLVI, https://doi.org/10.11588/diglit.5587#0539.
2. Helmuth von Moltke, Plan von Mosull, 1841?, The University of Chicago Map Collection, Call Number G7614.M6 1838 .M6, http://pi.lib.uchicago.edu/1001/maps/middleeast19/G7614-M6-1838-M6.
3. John Felix Jones, *Vestiges of Assyria*, 3 maps (Calcutta?: John Walker, 1855), Beinecke Rare Book and Manuscript Library, Yale University, https://collections.library.yale.edu/catalog/31923311.
4. Claudius James Rich, 'Narrative of a Residence in Koordistan, and on the Site of Ancient Nineveh; with Journal of a Voyage down the Tigris to Bagdad and an Account of a Visit to Shirauz and Persepolis.' [28a] (52/450), British Library: Printed Collections, T 12055 vol. 2, in *Qatar Digital Library* https://www.qdl.qa/archive/81055/vdc_100023945335.0x000035
5. Irem Aslan Seyhan, "Mathematical Instruments Commonly Used among the Ottomans," Advances in Historical Studies, Vol. 8, No. 1, March 2019, Bartin University, Turkey. DOI: 10.4236/ahs.2019.81003
6. Kiel Machiel, "İSLİMYE", TDV İslâm Ansiklopedisi, https://islamansiklopedisi.org.tr/islimye (21.05.2025).